

"المرأة في البرلمانات العربية: تقدّم، ركود أم تراجع؟"

عريب الرنتاوي
مركز القدس للدراسات السياسية

المرأة في الدستور الأردني

- المادة 6 الفقرة الأولى:

– "الأردنيون سواء أمام القانون لا تمييز بينهم في الحقوق والواجبات..."

- المادة 22 الفقرة الثانية:

– "التعيين للوظائف العامة، من دائمة ومؤقتة في الدولة والإدارات الملحقة بها والبلديات يكون على أساس الكفاءات والمؤهلات"

نضال المرأة الأردنية من أجل حقوقها المدنية والسياسية

- لأكثر من ستين عاماً، ناضلت المرأة الأردنية في سبيل حقوقها المدنية والسياسية
- المنظمات النسائية نشطة، وبعضها له تاريخ عريق في العمل الأهلي والاجتماعي، وفي أنشطة تأهيل المرأة وتدريبها، وفي العمل على تعديل التشريعات والقوانين
- نضال المجتمع والقوى السياسية لاعتماد قانون أكثر حداثة وعصرية

المرأة والبرلمان في الأردن محطات هامة (1)

- 1974، المرأة تحصل على الحق في الانتخاب والتشريع
- 1978 تشكيل المجلس الوطني الاستشاري، كإطار انتقالي في غياب البرلمان وتعطيل الانتخابات، ضم (3 سيدات)، 1980 (4 سيدات)، 1982 (4 سيدات).
- 1979 أول سيدة تتولى حقيبة وزارية

المرأة والبرلمان في الأردن محطات هامة (2)

- 1982 المرأة تتمتع بحق المشاركة في الانتخابات البلدية ترشيحا وانتخابا
- 1984، المرأة الأردنية تشارك لأول كناخبة، ولا مرشحات للانتخابات النيابية التكميلية (الأولى بعد حرب حزيران)
- المرأة في مجلس الأعيان منذ العام 1989 حافظت على حضور مستمر ولكن متفاوت من حيث العدد والنسبة من 1 – 7 سيدات

المرأة والبرلمان في الأردن محطات هامة (3)

- 1989 المرأة تشارك للمرة الأولى في الانتخابات ناعبة ومرشحة، ولكن من دون أن تتمكن من الوصول للبرلمان
- 1993 أول سيدة أردنية تصل للبرلمان
- 2003، أول انتخابات تجري وفقا لقانون يتضمن كوتا نسائية (6 مقاعد إضافية إلى 104 مقاعد أصيلة)
- 2007، أول انتخابات بلدية تجري وفقا لقانون تضمن كوتا نسائية (20 %) من المقاعد

المشاركة ومازق الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي

- تقدم مسار الديمقراطية وتراجعها
- هل يمكن تطوير مشاركة المرأة السياسية في ظل التراجع العام لعملية الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي.
- كيف يمكن الحديث عن مشاركة المرأة السياسية، فيما السياسة تنزع عن البرلمانات ؟
- القوانين المكبلة للعمل السياسي والوطني العام

المشاركة ومأزق الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي

- قانون الانتخابات (الصوت الواحد للناخب الواحد في الدوائر متعددة المقاعد)
- قانون معمول به في 3 دول فقط في العالم
- قانون مصمم لإنتاج مجلس نيابي ضعيف وقابل للاحتواء وفاقد القدرة على القيام بدوره الرقابي والتشريعي والسياسي الوطني.

القانون الانتخابي ... عائق على طريق الإصلاح والتحول

- قانون مؤقت لم يعرض على أي مجلس نيابي لإقراره
- قانون غير تمثيلي (غير عادل) في توزيع المقاعد على الدوائر الانتخابية (الجغرافيا على حساب الديمغرافيا)
- قانون غير ديمقراطي لجهة جهة الإشراف على العملية الانتخابية والطعن في نتائجها والرقابة على سيرورتها

طريقة احتساب الكوتا مستمدة من فلسفة القانون

- عدد الأصوات التي تحصل عليها المرشحة (س)، مقسومة على عدد المقترعين في دائرتها الانتخابية (ص)
- $\text{س} / \text{ص} \times 100\%$
- الفائزات الست: المرشحات اللواتي حصلن على أعلى ست نسب مئوية على مستوى المملكة

عدد المرشحات ونسبتهن إلى إجمالي عدد المرشحين إلى انتخابات (1989 – 2007)

عدد المرشحات	العدد الإجمالي للمرشحين	نسبة المرشحات إلى العدد الإجمالي للمرشحين	الفائزات منهن:
انتخابات 2007	199	885	23 %
انتخابات 2003	54	765	7 %
انتخابات 1997	17	510	3.3 %
انتخابات 1993	3	534	0.6 %
انتخابات 1989	12	647	1.85 %

إجمالي الأصوات التي حصلت عليها المرشحات ونسبتها المئوية إلى إجمالي عدد المقترعين

إجمالي الأصوات التي حصلت عليها جميع المرشحات	نسبتها إلى إجمالي المقترعين	إجمالي الأصوات التي حصلت عليها الفائزات	نسبتها المئوية من إجمالي أصوات المقترعين	
انتخابات 2003	36382	% 2.7	12698	% 0.09
انتخابات 2007	47657	% 4.5	12364	%1.1

نساء في البرلمان الأردني (1)

الخامس عشر (2007)	الرابع عشر (2003)	الثالث عشر (1997)	الثاني عشر (1993)	الحادي عشر (1989)	
			المقعد الشركسي (الدائرة 3) 1885 صوت		توجان فيصل
مأدبا (الدائرة 2) 3301 صوت – تنافس	مأدبا (الدائرة 2) 1048 صوت – كوتا				فلك الجمعاني

نساء في البرلمان الأردني (2)

الحادي عشر (1989)	الثاني عشر (1993)	الثالث عشر (1997)	الرابع عشر (2003)	الخامس عشر (2007)	
			زرقاء - 1، كوتا 7133 صوت،		حياة المسيمي
			إربد - 5، كوتا، 1684 صوت	إربد - 5، كوتا، 2831 صوت	ناريمان الروسان
			طفيلة 2، كوتا، 365 صوت		إنصاف الحوالدة
			طفيلة 1، كوتا، 1132 صوت		أدب السعود
			كرك أولى، كوتا، 1336 صوت		زكية الشمالية

نساء في البرلمان الأردني (3)

الخامس عشر (2007)	الرابع عشر (2003)	الثالث عشر (1997)	الثاني عشر (1993)	الحادي عشر (1989)	
(كرك 6)، كوتا، 700 صوت					حمدية القويدر
(كرك 3)، كوتا، 1174 صوت					ثروت العمرو
(زرقاء 3)، كوتا، 1533 صوت					ريم القاسم
(بلقاء 3)، كوتا، 1457 صوت					آمنة الغراغير
		تصويت داخلي			نهى المعاينة

عوائق المشاركة السياسية

● المعوقات السياسية

- غياب الإرادة السياسية للإصلاح والتغير الديمقراطي
- ضعف قوى التغيير في الداخل (وتراجع ضغوط الخارج في مسألة الإصلاح السياسي)
- ضعف الأحزاب والتيارات السياسية والفكرية الداعية للتغير وصاحبة المصلحة فيه
- نمو التيار السلفي والوهابي خصوصا، والإسلامي عموما وتنامي تأثيره، وهو تيار تراوح مواقف ما بين رفض مشاركة المرأة أو عدم الحماس، وقلما تجد تيارا إسلاميا يعطي هذه المسألة أولوية تذكر.

المرأة والأحزاب السياسية

- للأحزاب السياسية الأردنية دور ضعيف في الدفاع عن قضايا المرأة وحقوقها
- من إجمالي أعضاء الهيئات التأسيسية للأحزاب والبالغ 4116 عضواً، هناك فقط 372 امرأة، أي بنسبة (9 بالمائة فقط)

نسب النساء في الأحزاب وفقا للتيارات الفكرية والسياسية

- التيار الإسلامي: 6 بالمائة
- التيار اليساري: 5 بالمائة
- التيار القومي: 6 بالمائة
- التيار الوسطي/ الوطني: 11.5 بالمائة

العوائق الاجتماعية للمشاركة السياسية

- الموروث والبنى الذكورية والأبوية
- البنى العشائرية
- الموروث الديني
- الصورة النمطية
- نظرة المرأة لنفسها وثقتها بدورها (نساء لا ينتخبن نساء)

أين تذهب أصوات النساء ؟

● انتخابات 2003

- أكثر من نصف المقترعين نساء (52 بالمائة) 700 ألف مقترعة
- معدل أصوات التي حازت عليها الفائزات (حوالي 2000 صوت) أقل من نصف (40 بالمائة) المعدل العام للنواب (حوالي 5000 صوت).

العوائق القانونية للمشاركة السياسية

- أنظمة الانتخابات لا تعطي المرأة حقها في المشاركة والتمثيل
- الأنظمة والتشريعات النازمة للعمل العام مقيدة للحرية والتعددية والمشاركة
- بعض قوانين الأحوال المدنية تضعف قدرة المرأة على استنفاد فرص المشاركة

العوائق الاقتصادية للمشاركة السياسية

- المال السياسي وكلفة الحملات الانتخابية تضعف مشاركة المرأة
- ضعف مشاركة المرأة في العمل والأعمال، تضعف قدرتها على المشاركة في الانتخابات والسعي الجدي للوصول إلى البرلمان
- ضعف استقلالية المرأة اقتصاديا، يحد من قدرتها على اتخاذ قرارات مالية، بما في ذلك الحد من قدرتها على التصرف بأموالها الخاصة.

توصيات ومقترحات

- تطوير النظام الانتخابي باتجاه التمثيل النسبي عبر محطات انتقالية كالنظام المختلط
- تطوير نظام الكوتا من حيث نسبة المقاعد المخصصة للنساء وطريقة احتساب الأصوات
- التدريب والتأهيل والتخطيط للحملات الانتخابية

توصيات ومقترحات

- حث الأحزاب على تعزيز مشاركة النساء في صفوفها، واعتماد نظام الكوتا في الانتخابات الحزبية الداخلية